المعايير الدلالية عند النحاة واللغويين

م.م. وئام منعم جبار
Wam648@gmail.com
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية

الملخص

تحدثت في هذا البحث عن علم الدلالة بشكل موجز وتقسيماته، ذاكرًا آراء بعض النحاة الذين برعوا في هذ المجال؛ ليبينوا لدارس اللغة العربية أنَّ ثمت عدّة طرق توصل للمعنى الحقيقي، وهي بمثابة وظائف يؤديها كل من الأفعال والأسماء والحروف من خلال موقعها في الجملة مستندة في عملها على سياق الجملة وما وضعت إليه أو ما يرمي له المتكلم في كلامه، وتحدثت عن قضية مهمة هي(الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين) وقد بدأته بتعريف الدلالة النحوية وبيان معناها، وأوضحت علاقة النحو بالدلالة، وبينت أنها قديمة قدم النحو نفسه، وكذلك مفهوم العلامة في النحو العربي، وعرجت على ذكر آراء النحاة من القدامى والمحدثين في دلالات العلامة الإعرابية وعالجت صلة الإعراب بالمعنى، ووضحت أن العلامة الإعرابية قرينة صوتية تسهم في بيان المعنى وتعين على فهمه، وفصلت القول في أن المعنى الدلالي يجمع قرائن كثيرة لفظية ومعنوية، وقد عرضت بعض هذه القرائن بإيجاز، ونبهت على أثرها في إظهار المعنى الدلالي والكشف عنه، وكذلك تحدثت عن أثر السياق ولا سيما السياق اللغوي في تفسير الجملة تفسيرًا صحيحًا، وبينت أن المعنى النحوي الدلالي تسهم في بيانه وإبراز علاقاته ومعانيه شبكة من العلاقات والقرائن المختلفه اللفظية والمعنوية، وليس الإعراب الّا واحدًا منها، وتكلمت عن بعض دلالات التقديم والتأخير عند النحاة، وكذلك التراكيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها الذي تستمده من نظام الجملة وترتيبها ترتيبا خاصا كترتيب الأفعال ومعولها والأسماء ومعمولها أيضًا والحروف وعملها كون الوصول إليها سهلاً من قبل الدارسين في سياق الكلام.

الكلمات المفتاحية: المعايير الدلالية، النحاة واللغويين.

Semantic Standards among Grammarians and Linguists

Weam Muneam Gabbr

Abstract

In this research, I spoke briefly about semantics and its divisions, touching on the opinions of some grammarians who gave their opinions in this field. To show the student of the Arabic language that there are several ways to reach the true meaning, which are functions performed by each of the verbs, nouns, and letters through their position in the sentence, basing their work on the

context of the sentence and what it was placed at or what the speaker is aiming for in his speech, and I talked about an important issue which is (grammatical connotation). Between the ancients and the moderns) I began by defining grammatical connotation and explaining its meaning, and clarified the relationship of grammar to connotation, and showed that it is as old as grammar itself, as well as the concept of the sign in Arabic grammar. I mentioned the opinions of ancient grammarians and moderns on the connotations of the syntactic sign and treated the connection of parsing with meaning, and showed that The grammatical sign is a phonetic clue that contributes to clarifying the meaning and helps to understand it. I explained that the semantic meaning brings together many verbal and moral clues. I briefly presented some of these clues and pointed out their effect in revealing the semantic meaning and revealing it. I also talked about the effect of context, especially the linguistic context, in interpreting The sentence is interpreted correctly, and I showed that the grammatical-semantic meaning contributes to its clarification and highlighting of its relationships and meanings by a network of various verbal and moral relationships and clues, and parsing is only one of them. I talked about some of the connotations of precedence and delay according to grammarians, and also the constructions must have a grammatical function through their location. Which is derived from the system of the sentence and its special arrangement, such as the arrangement of verbs and their dependents, nouns and their direct objects as well, and letters and their action, since they are easily accessible by students in the context of speech

المعايير الدلالية عند النحاة واللغويين

إنّ قضية المعنى تعتبر من القضايا المهمة بالنسبة للباحثين القدماء والمحدثين، ولعل أبرز ما يستوقف الباحث أيهما أفضل وأولى بالعناية، اللفظ أم المعنى؟ وقد كُتبت بحوث كثيرة فى المعنى ومعنى المعنى، ابتغاء تحديد المصطلح قبل الخوض في مفهومه الواسع، وفضلا عن ذلك فقد كانت دلالة التراكيب موضع عناية الباحثين، ليثمر عن نتاج ضخم في الدلالة. وتجدر الإشارة إلى أنَّ (علم الدلالة) لم يستعمل بوصفه مصطلحًا علميًّا إلّا أواسط أو أواخر القرن التاسع عشر، أما اليوم ومنذ مطلع القرن العشرين فقد صار جزءًا من اللسانيات وفرعًا من فروع

علم اللغة، بل يعد ثالث ثلاثة العلوم التى تكوّن منها (علم العلامات) (Semiotics)، إلى جانب (علم التركيب) الذى يبحث فى العلامات وتأليفها من غير نظر إلى ما تعنيه من دلالات، أو علاقتها بالسلوك الذي تظهر فيه، و(علم التخاطب) الذي يبحث في أصل العلامات وصور استعمالاتها، وتأثيرها فى نطاق السلوك الذي تظهر فيه.

وإن للجاحظ فيعلم البلاغة يحتل في علوم اللغة مكانة هامة لأَنه يوصل المعنى إلى قلب السامع فيفهمه ويؤثر على وجدانه فينفعل به ولهذا تشعبت فروعه، وتفتحت أَزهاره بضوء القرآن الكريم إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ.

و الجانب الذي أَثار اهتمامي هو اسلوب الاستفهام الذي يعد من أَدق مباحث الانشاء و أَجملها يجمع بين لين اللفظ و استعلاء الطلب, إِنَّ أَساليب الاستفهام متعددة تتنوع بتنوع ادواتها وسياقاتها, فلكل أَداة مقام ولكل اسلوب مجال وهذا ما حفزني الى بيان المعاني الدلالية للاستفهام الكثير[١].

إما أن يكون حكما بالشيء على الشيء ، أو لا يكون والأول التصديق ويمنع انفكاكه من تصور الطرفيين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق وعَرّفهٌ اخرون: الهمزة والسين والتاء تفيد معنى الطلب واذا زيدت في الفعل الثلاثي أفادت الفعل ، يُقال استزاد اي طلب الزيادة، وأستغفر طلب المغفرة، وأستفهم طلب الفهم، والفهم يعني حصول صورة المراد فهمه في السني [٢]اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ () أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ () مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ

أقسام الدلالة عند النحاة

والدلاله وهي من مُتمّات البحث من قبيل إزالة العوائق عن بدن السالك وما يلحقه بعد الوصول من الوحدانية والاتحاد والوحدة وغيرها – إلي أن يتصل العارف بالله تعالى بالفيض والكشف الرباني علماً أنّ هذه المفاهيم متساوية في الاهمية الا إنها مختلفة في الاولوية ، وحسب المطلب والوقت المتاح حاول الباحث أن يعالج هذه المسألة،إذ يتجلى في (مفهوم الاتحاد) الحوار العرفاني.

فاللفظ لغوي؛ كَرَيان اذا لم يعرف هو وابوه، فلان عييٌ شويٌ بالعين المهملة في الاول والشين المعجمة والواو في الثاني كغني فيهما اتباع، وكذلك ما اعياه واشواه بصيغة التعجب فيهما وكذلك عيي شيي بالياء في الثاني وكذلك ما اعياه وأشياه وكذلك جاء بالعي والشيء كضد فيهما ، خذ على هديتك وفديتك بالهاء في الاولى والفاء في الثانية والدال المهملة كعصمة فيهما أي فيما كنت فيه وكذلك في هديتك وقديتك " [١]. ويقول أيضا: "والاشاره واللفظ يثبتان المعنى. ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط... ولولا الاشاره لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص: إن للإشارة مجالها الوظيفي قد لا يلجه اللفظ، وهو الدلالة على "معنى خاص الخاص"، ويقصد به الجاحظ المعنى الموجز إيجازاً، لا يكون إلا بالاشاره دون غيرها من أدوات البيان الخمس، وقد يكون اللفظ ناقصاً في الدلالة على المعنى لا يرفع عنه النقص إلا بمصاحبة الاشاره له. يوضح الجاحظ ذلك بقوله: "وحسن الاشاره باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان"[٢].

وقد استدل الجاحظ بقول الشاعر[٣]:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم

فأيقنت أنّ الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وكما ورد في القرآن الكريم في قول الله عز و جل: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦]، وقال جل وتقدس: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ١ – ٥]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٥]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٢]، فالحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليّة، ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا؛ لما فهموا عن الله –عز وجل– ذكره معنى الحساب في الآخرة، بل إن دلالة الرقم الرياضي هي من الدلالات المنطقية، فسواء كانت مفردة أو أضيفت لبعضها البعض فإنما هي دوال تهدي إلى مدلولات، إذ تُتخذ مدرجاً يُرتقى به من المعلوم فرضاً إلى المجهول تقديراً. يقول الجاحظ، مؤكداً على قيمة دلالة العقد ضمن أنظمة الإبلاغ الأخرى.

فأما الخط، فما ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه من فضيلة الخط والإنعام بمنافع الكتاب قوله لنبيه: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤] وأقسم به في كتابه المنزل على نبيه المرسل حيث قال: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] ولذلك قالوا: القلم أحد اللسانين[٤].

وأما الدلالة بالحال يدري وبالمثناة الفوقية واللام في الثاني افعال من تلا يتلو من دعا يدعو عليه بان لا تتلى ابله أي لا يكون لها أولاد، ويقال لا دريت ولا تليت من تليته من باب رمى بمعنى تلوته من باب دعا، إذ ابتعته له من المال ما لا يسهى ولا ينهى بالسين المهملة في الأول والنون في الثاني والهاء بصيغة المضارع مجهولاً من الثلاثي فيهما أي لا تبلغ غايته، امشى فلان واقشى بالميم في الأول والقاف في الثاني والشين المعجمة من باب الافعال فيهما اذا كثرت مواشيه وقواشيه وهي ما انتشر من المال كالغنم السائمة والابل وغيرهما، فلانة حظيت وبظيت بالحاء المهملة في الاولى والموحدة في الثانية والظاء المعجمة من باب رضى فيهما اتباع، امراة خظية بظية بالخاء المعجمة في الاولى والموحدة في الثانية والظاء المعجمة ككلمة فيهما ممتلئة اللحم وهي اتباع، حياك و بياك بالحاء المهملة في الاول والموحدة في الثاني من باب التفعيل فيهما اتباع لحياك، وقيل معناه اضحكك وقيل عجل ما تحب وقيل اعتمدك بالملك، وقيل تعمدك بالتحية ، وقيل اصله بواك مهموزاً فخفف " [١].

والذي يعنينا في مجالنا هذا من إطار الدلالة السابقة هو الدلالة اللفظية، أي: دلالة الألفاظ اللغويه على معانيها، وهو عين موضوع المعنى اللغوي [٢].

الفوقية في الأول والنون في الثاني والفاء كفاعل فيهما فالتافه الخسيس الحقير والنافه النكال المعيي والجبان والذليل والضعيف الفؤاد، رجل سَفيهٌ فَهيهٌ بالسين المهملة والفاء في الاول والفاء والهاء في الثاني كأمير فيهما فالسفيه والفهيه من الفهاهة كسحابة بمعنى العي وهو اتباع ، هورةٍ وقةٍ بالراء المهملة في الأول والقاف في الثاني كجد فيهما أي في سعة وضحك، فلان لا يفقه ولا ينقه بالفاء في الأول والنون في الثاني والقاف بصيغة المضارع من باب فرح فيهما اتباع، ماله علي قاه ولا له عندي جاه بالقاف في الأول والجيم في الثاني وهو واما القاه فهو الطاعة والسلطان.

"[٣].

. التباعد بين اللفظ والحرف:

إن دراسة أصوات اللغة في الدرس اللساني الحديث تتم ضمن نمطين اثنين:

١ . الصوتية النطقية رجل اسوان اتوان بالهمزة فيهما والسين المهملة في الأول والمثناة الفوقية في الثاني كسكران فيهما فالأسوان الحزين و الأتوان الحريص، يقال للثوب اذا يكفه الخياط بالكاف والطاء من باب مَد هوَ يحتوه ويرتوه بالخاء المهملة في الأول والراء المهملة في الثاني والمثناة الفوقية بصيغة المضارع من باب دعا فيهما، افعله سهواً رهواً بالسين المهملة في الأول والراء المهملة في الثاني والهاء كفلس فيهما أي عفواً بلا تقاص .

٢ . الصوتية السمعية والشين المعجمة في الثاني والزاي كفلس فيهما أي وعر صعب، ما له سعنة ولا معنة بالسين المهملة في الأولى والميم في الثانية والعين المهملة كضربة فيهما أي شيء او السعنة الودك والمعنة المعروف والسعنة الميمونة والمعنة المشئومة وقيل ماله سعنة ولا معنة أي ماله قليل ولا كثير، رجل مجنون محنون بالجيم في الأول والحاء المهملة في الثاني والنون كمفعول فيهما فالمجنون والمحنون المصروع اوهو المجنون ايضاً. رجل امنة اذنة بالهمزة فيهما والميم في الأول والدال المعجمة في الثاني كلمزةٍ فيهما فالأمنة الذي يأمنه كل احد في كل شيء والاذنة الذي يسمع مقال كل احد ويصدقه، ماله حانة ولا آنة بالحاء المهملة في الأولى والهمزة في الثانية كمادة فيهما أي ناقة ولا شاة، وفلان من ذلك خُلوٌ عُروٌ بالخاء المعجمة واللام في الأول والمهملتين في الثاني كجسمٍ فيهما اتباع ينقل قول الشاعر[١]:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

رجل حسن بسن بالحاء المهملة في الأول والموحدة في الثاني والسين المهملة كسبب فيهما اتباع، جارن مارن بالجيم في الأول والميم في الثاني والراء المهملة كفاعل فيهما أي لين في صلابة، مهين وهين بالميم في الأول والواو في الثاني والهاء كأمير فيهما أي ضعيف. مكان حزن شزن بالحاء المهملة في الأول "[٢]، ثم إن القدر المساوي بين اللفظ والمعنى يقتضي أن يصرف المتكلم كلامه على وجه لا إطناب فيه وما نملك ثماً ولا رماً فالثم قماش اسقيتهم وانيتهم والرم مرمة البيت أي ماله مال ، وحبسني الدهر عن ثمة ورمه كجد أي قليله وكثيره، مالي منه حم ولا رم بالحاء المهملة في الأول والراء المهملة في الثاني كجدٍ فيهما وقد يضمان أي بُدٌ، وماله حم و لارم كَوِد وجدٍ ايضاً أي ليس شيء له، رجل ايمان عيمان بالهمزة في الأول والعين المهملة في الثاني والمثناة التحتية كسكران فيهما أي هلكت امراته فاحتاج الى النساء وعيمان أي هلكت ماشيته فاحتاج الى اللبن، وأمراة ايمى وعيمى كسكرى أي هلك زوجها وماشيتها فصارت كذلك والفعل آمَ وعامَ كباعَ وقولهم ما ام وعام كباع وكلمة ما موصولة دعاء عليه أي هلكت امراته وماشيته حتى يَئيم ويعيم ، هو يثمه ويقمه بالمثلثة في الأول والقاف في الثاني بصيغة المضارع من باب مد فيهما أي يكنسه ويجمع الجيد والرديء، رجل مثم مقم كمحن اذا كان كذلك ومَثِمَةٌ ومَقَمَةٌ بهاء للمبالغة.

"[٣].

مهام الكلام ووظائفه

وقيل في وظائف الكلام أنه رجل نادم سادم بالنون في الأول والسين المهملة في الثاني والدال المهملة كفاعل فيهما فالاول من ندم ندما كفرح فرحاً إذا حزن او فعل شيئاً ثم كرهه والثاني من سَدِمَ سَدَماً كفرح فرحاً ايضاً اذا هم او غاظ مع حزن، جاء بالطم والرم بالطاء [٤]

بعض هذه الوظائف يمكن مقاربتها بوظائف أشار إليها الجاحظ في معرض حديثه عن البيان. يقول: "لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ولا حاجة أخيه وخليطه ولا معنى شريكه المعاون له على أموره وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلّا بغيره، وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها"[١]. وذلك أن المعاني كامنة مستترة لا يمكن أن يعلمها (الآخر) إلا إذا تمظهرت في أنماط مقولية، بها يطلع على ما في ضمير مخاطبه، ولا ينعقد الاتصال الإعلامي بينهما حتى يفصح أحدهما عما في نفسه من الحاجات للآخر، فكأن تلك المعاني كانت ميتة فأحييت بالذكر والأخبار والاستعمال، وهذا مايكاد (جاكبسون) يعنيه من الوظيفتين المرجعية (referentielle) والوظيفة التعبيرية أو الانفعالية (emotive) إذ الأولى تعني التخاطب بهدف الاشاره إلى محتوى معين نرغب في إيصاله إلى الآخرين وتبادل الآراء معهم، أما الثانية فهي تتمحور حول إبراز موقف المتكلم . خاصة . من مختلف القضايا موضوع حديثه[٢].

المهملة في الأول والراء المهملة في الثاني كضد فيهما أي بالبحري والبري او الرطب اليابس او التراب والماء او بالمال الكثير. خيم بالمكان وريم بالخاء المعجمة في الأول والراء المهملة في الثاني والمثناة التحتية من باب التفعيل فيهما اتباع، فلان راغم داغم بالراء المهملة في الأول والدال المهملة في الثاني والغين المعجمة كفاعل فيهما اتباع، وكذلك ارغمه الله ارغمه من باب الأفعال، وكذلك رغماً له دغماً شنغماً كفلس في الأولين وبالمعجمتين والنون بينهما كسنور في الاخير نسال الله السلامة والغنامة بالسين المهملة واللام في الأولى او الغين المعجمة والنون في الثانية كسحابةٍ فيهما اتباع، كنا اهل ثمة ورمه بالمثلثة في الاول والراء المهملة في الثاني كودٍ فيهما. عن أبي عبيدٍ هكذا يحدثونه بالضم والوجه فيه ثمة ورمه بالفتح فالثم من الاصلاح والرم من الاكل، وما له ثم و لارم كود ايضاً.[٣] فالجاحظ يرصد هاهنا بعض "المداخل" اللغويه التي كانت توظف لإعادة إقامة الاتصال الذي قد يتعرض لاضطراب في قناته. فتأتي هذه "المداخل" لتضمن وتؤمن للاتصال استمراريته. هذه بعض الوظائف التي رصدناها من خلال معاينة ما أورده الجاحظ في كتابه، وهي تعبر بصدق عن امتلاك قوي وكبير لناصية اللغة وآلياتها في الإبلاغ والتواصل.

السياق ودلالته على المعنى

ماله ثكل وزجل بالمثلثة والكاف في الأول والزاي والجيم في الثاني كفرح فيهما والأول من الثكل كقفل بمعنى فقدان الحبيب والولد والثاني من الزجل كسبب بمعنى رفع الصوت [٤]،ماله أُل وغُل بالهمزة في الأول والغين المعجمة في الثاني مبنياً للمجهول فيهما دعاء عليه أي هلك واصابه العطش وكذلك ماله ثل وغل بالمثلثة في الأول. فلان ضال نال بالضاد المعجمة في

الأول والمثناة الفوقية في الثاني كشاب فيهما اتباع، وكذلك ذهب في الضلالة والتلالة كسحابة وكذلك ذهب في الضلال والتلال كسحاب وكذلك هو الضلال بن التلال كسحاب وكذلك ذهب في الضلال والألال بالهمزة في الثاني كسحاب فيهما وكذلك هو الضلال بن الألال، الباطل فلان سغل وغل بالسين المهملة في الأول والواو في الثاني والغين المعجمة كفلس وكتف فيهما أي صغير الجثة سيء الخلق والغذاء، وبعد أن بيّن الجاحظ مقام المعاني أنه لو لم يكن في الوجود واجب لم يكن للشيء من الممكنات وجود أصلا ، لأن الموجودات حينئذ كلها تكون ممكنة ، والممكن ليس له من نفسه وجود ولا لغيره عنه وجود، فلا بد من وجود واجب ليحصل وجود الممكنات منه ." [١] وفي شرح المهملة في الأول والنون في الثاني والذال المعجمة كفلس فيهما أي رومي وساقط في دين او حسب، وخسل فسل بالخاء المعجمة في الأول والفاء في الثاني والسين المهملة كفلس فيهما أي رذل ، وكذلك خسيل فسيل كأمير، فلان خائل آئل بالخاء المعجمة في الأول والهمزة في الثاني كفاعل فيهما من الخول والأول كقول أي حسن القيام على المال وسائسه، ما جاء بهلة ولا بلة بالهاء في الأولى والموحدة في الثانية كحبة فيهما فالهلة من الفرح والاستهلال والبلة من البلل والخير ما اصاب هلة ولا بلة أيضاً أي شيئاً ، هو ضئيل بئيل بالضاد المعجمة في الأول والموحدة في الثاني والهمزة كأمير فيهما اتباع، "[(١)]

الفعل دليلا على المعنى

وخلاصتُها تعدُّدُ دَلالاتِ الفعل الواحد، إذا اختلف سياق وروده، وتتعدُّد معه وظائفه النحوية، وعمله الإعرابي، وتلك الخصيصة للُّغة تتراءى كثيرًا للمتخصص، والمتضلع من علم اللغة، والنحو، ويلحظها كثيرًا في التراكيب القرآنية، فمن ذلك مثلا الفعل (جعل) نجد أن له سياقاتٍ مختلفه بدلالات متباينة، ووظائفَ نحويةٍ متعددة، فمن معانيه أن يأتي على معنى الفعل (خلق)، ويكون من باب (فتح، يفتح)، أي:(جعل، يجعل)، وقد ورد هذا المعنى في كتاب الله تعالى، حيث يقول:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام:١] أي: خلق الظلمات والنور على غير مثال سابق، وهو ما عليه المفسرون من هذا اللفظ، ومثل ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء:٥]، أي: خلقها لكم لتقوموا بحقها، وتحسنوا استعمالها، وما جاء في من قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف:١٠] ، ومثلها آيات كثيرة في الكتاب العزيز، وهذا الفعل بهذا المعنى وتلك الدلالة ينصب مفعولًا به واحدًا، مثل الفعل (خلق)، نقول:(خلق الله الأرض، وخلق الأنعام وخلق السموات، وخلق الجبال ونحوها) وهنا تتمثل الدلالة الأولى للفعل(جعل).

أما الدلالة الثانية للفعل (جعل) فهي بمعنى (حوّل وصيّر)، فتكون من أخوات (ظن)، من أفعال التحويل والجعل، وفي هذه الحالة تنصب مفعولين ، نقول:(جعلت الأخشاب أبوابًا، وجعلت الأوراق كتابًا)، ومنه قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ [الاسراء:١٢]، ومنه في الكتاب العزيز:﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ، وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[المؤمنون ٤٩ . ٥٠] ومنه قوله تعالى أيضا:﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[العنكبوت:٢٧]، فالفعل (جعل) إن نهض بمعنى الجعل والتغيير والتحويل نصب مفعولين، وخرج من المعنى الأول، وهو خلق المتعدي إلى مفعول واحد.

والدلالة الثالثة للفعل:(جعل) فإن يكون بمعنى شرع، وبدأ، نقول:(جعلتُ أشرح لطلابي) أيْ: بدأت، وشرعت في الشرح، و(جعلتُ أخطب الجمعة)، أيْ: بدأت بالفعل فيها، والناس يستمعون، وهذا الاستعمال وارد في لغة العرب، ومنه ورد هذا في حديث الرسول- صلى الله عليه وآله وسلم- أمام قريش عندما كان يخبرهم ببعثته، ويدلل على صدقه بقوله – كما في الرواية:(صعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منذ ثلاث وعشرين سنة على جبل في مكة، فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي، لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل – إذا لم يستطع أن يخرج – أرسل رسولًا لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش، فقال لهم: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقًا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تبًّا لك سائر اليوم!، ألهذا جمعتنا؟!)[1]، فقد ورد الفعل جعل بمعنى شرع وبدأ وراح ينفذ الشيء مرتين، وهو فيهما قد ورد على تلك الدلالة؛ ومن ثم يكون من أخوات (كاد) التي تعمل عمل (كان) بشروطها المعروفة، وعندئذ لا يوصف الفعل (جعل) لا بتعدٍّ، ولا بلزوم؛ لمغايرته الأفعال المتعدية، والأفعال اللازمة، فيكون من قبيل الأفعال الناقصة.

فيتحصل لديك ثلاثة معانٍ للفعل (جعل)، الأول بمعنى (خلق)، وينصب مفعولًا به واحدًا، والثاني بمعنى (حوَّل وصيَّر وغيَّر) من حالة إلى حالة، وهذا يدخل تحت منظومة الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وخصوصًا شريحة الأفعال التي تفيد منها التحويل، والجعل، والثالث يدخل تحت الأفعال الناقصة التي يسميها النحويون باب (كاد) وأخواتها، وهي تندرج تحت أفعال الشروع، فترفع الاسم، وتنصب الخبر، مثلها في ذلك العمل مثل (كان)، غيرَ أن لها شروطًا، أهمُّها أن يكون خبرها جملة فعلية، فعلها مضارع، أو يقترن الخبر فيها، ولا تدخله (أن) المصدرية الناصبة، حتى لا يتناقض مع زمن هذا الفعل، ووقت حصوله؛ لأن (أن)

تفيد المستقبل، وهذا الفعل يفيد الحال، والآن فيتعارضان زمنا، فاشترط النحاة، وأهل اللغة أن يكون المضارع مفيدًا للحال فقط، ولا يحتمل الاستقبال، حتى يُرفَع التناقضُ، ويُزَال التضادُ.

فعلى القارئ للقرآن الكريم أن يكون على علمٍ، وإلمامٍ بتلك الدلالات المتعددة للفظة الواحدة، حتى يتفهمَ سياقَات الأفعالِ القرآنيةِ في آياتِها، ويقفَ على معانيها التي سيقت لها في محَالِّها، ومكانها، فلا يخطئ الفهمَ، ولا يبعد عن جوهر المعنى، وفحوى الحديث، وتلك سمة من سمات العربية، وخصيصة من خصائصها الواضحة، إذ تتعدَّد المعاني للفظة الواحدة، ويتبعُها في ذلك تَعَدُّدٌ في الوظيفة، وفي العمل النحوي، وهي من أهم سمات لغة الكتاب العزيز، فلغتُه بحرٌ لا ساحل له، واللغة العربية من الاتساع بحيث تتناسب مع كمال، وجلال القرآن الكريم الذي نزل بها إلى آخر الحياة، ونهاية الوجود، لتدل على أن القرآن الكريم نزل من عند الله رب العالمين، وبلسان عربي مبين.

الأفعال الكلامية

تعدُّ نظرية أفعال الكلام التداولية لانها تدل بطريق أو بآخرعلى الهدف المنشود الذي بدوره يقدم ما يريده المتكلم من قصد مضبوطة في الوقت نفسه، ويهدف هذا الفعل إلى تفسير وضعية المتلقي، وتغيير نظام أفكاره وتوجهاته(١).

والفعل الكلامي: هو ترجمة لما يقابلها باللغة الانجليزية، وقد تناوله الدارسون والباحثون العرب بكثرة، فالفعل في اللغة العربية يدخل ضمن باب المشترك اللفظي، بحسب بعض كتب فقه اللغة، أو لنقل بشكل أوضح إننا نتحدث عن الفعل ونقصد به الصيغة بمعناها الصرفي والنحوي، كما نقصد به أيضا الحدوث والوقوع، كما يذكر النحويون تعاريف مختلفه للكلام في اصطلاحهم، ومن أَجمعها أنه اللفظ المركب، المفيد بالوضع، المقصود لذاته أو إنجاز الأفعال بمعنى الإنشاء والابتكار(٢).

وعليه فالإنشاء؛ « ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام وهذا المعنى للإنشاء هو الذي قدمه "أوستين ، " فنحن ننجز الأشياء بالكلمات؛ أي نخرجها من حيز العدم إلى الوجود »(٣).

وأن وهذا ما يؤكد عليه أوستين في قوله: «قولنا شيئا ما يعني تصرفنا أو فعلنا شيئا ما، أو على وجه آخر إن النطق بشيء ما هو حصول تعلق المفعولية، إذ التصرف يحتاج في حدوثه إلى النطق... هو إيقاع الفعل وإحداث أمر ما»(٤).

إن الفعل الكلامي كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك، عد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية كـ(الطلب والأمر والوعد والوعيد... إلخ)، وغايات تأثيرية، أي ردود فعل المتلقي كـ(الرفض والقبول)، ومن ثم فعل فهو يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيريا في المخاطَب، اجتماعيا أو مؤسساتياً ، ومن ثم إنجاز شيء ما،

كما في عد الفعل، بوصفه مصطلحا لغويا، من أقسام الكلام الأساسية في أي لغة لأهميته ودوره الفاعل في اكتمال عملية التواصل[١].

والفعل في اللغة العربية يعدّ « لفظًا مشتركًا»، فنحن نتحدث عن الفعل ونقصد به الصيغة، ونتحدث عن الفعل ونقصد به الحدوث والوقوع، وفي اللغة الإنجليزية وغيرها هناك الفعل كصيغة (verb)، وهناك الفعل كحدث ووقوعه«cationic »[٢].

كما أشار أيضا بعض الكتّاب إلى أن يشتغل مفهوم الفعل الكلامي، موقعا مهما في اللسانيات التداولية، بوصفه الوحدة الأساسية للتواصل، إذ أن « الباعث للتركيز على دراسة أفعال الكلام ببساطة هو أن كل اتصال لغوي يقتضي فعلاً كلاميا، فوحدة التواصل اللغوي هي ليست ما كان مفترضا بأنها الرمز، المفردة أو الجملة، ولا حتى علامة على الرمز أو المفردة أو الجملة، بل هي إنتاج أو إصدار ذلك الرمز أو المفردة أو الجملة في تأدية فعل الكلام »[٣].

فالمراد من الفعل (مفرد أفعال) هو ذلك العمل الناتج عن القول، حيث يختص بدراسة أغراض الكلام، التي يقصد إليها المتكلم، سواء أكان العمل الناتج عنها ظاهرا واقعيا أم ذهنيا ، ومن هنا جاءت التسمية "الفعل الكلامي"؛ للدلالة على الحدث الذي أوجده النطق، وليس الفعل الذي يعدّ مؤشرا أو وسيلة لغويه لإنجاز الحدث، حيث « يختلف الفعل الكلامي عن الفعل في الدراسات النحوية، وتحديدا في التقسيم الثلاثي للكلام؛ لأن الفعل الكلامي الإنجازي، هو الحدث الذي أوجده النطق، سواء أكان النطق اسما، أم فعلا، أم حرفا، كما أن زمن مضمون القول يتنوع بين الماضي والمضارع والأمر، أما زمن الأعمال التي تنجز بالقول، فهو الحاضر زمن التخاطب، ويقتضي حصوله ضمير المتكلم »[٤].

كما نجد أن علماء اللغة العربية قد أشاروا إلى ذلك ومن بينهم سيبويه ، الذي يعرف: " الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما كما نجد أن علماء اللغة العربية قد أشاروا إلى ذلك ومن بين هؤلاء، سيبويه النحو، يعرف : " الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى، فذهب، وسمع، ومكث، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرًا، اذهب، واقتل، واشرب، ومخبرًا، يقتل، ويشرب، ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وأخبرت[٥]، ويدل الفعل بمادته على المعنى المصدري؛ أي الحدث نحو الضرب والحمد.

وعليه فالفعل دلالة على إحداث شيء من العمل وغيره، بحيث يدل هذا على أن الفعل أعم من العمل؛ لأنه كلمة تدل على معنى مختص بزمان دلالة الإفادة، أو ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة،كما أنه أيضا كلمة تدل على حدث مقترن بزمن.

الأسماء والدلالة على المعنى

إنّما الإعراب حق الأسم، يقول ابن يعيش:(الاسم إذا كان وحدهَ مفرداً من غير ضميمة إليه لم يستحق الإعراب، لأن الإعراب إنما يؤتى به للفرق بين المعاني فإذا كان وحده كان كصوت تُصوت به فان ركبته مع غيره تركيباً تحصل به الفائدة نحو قولك زيد منطلق، وقام بكر فحينئذ يستحق الإعراب لإخبارك عنه)[١].

لاريبَ أنْ الحالات الإعرابيّة تشير إلى ما تحمله عناصر التركيب من دلالات معنوية، وعلاقات ترابطية بين أجزاء الجملة، وقد أشارتْ كلّ حالة بدلالة معينة، فالرفع علم الفاعلية، او الاسناد ،والنصب علم المفعولية، او الفضلات، والجر علم الإضافة.

ففي قوله تعالى : ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ:٣] إذ يختلف فيه المفسرون في إعراب (الذي هم فيه مختلفون) :

حيث أجازَ النعمانيّ في إعراب:{الذي هم فيه مختلفون }«أي: لا يطابق رأي أحدهم الآخر فيرجح واحدٌ ويترك الآخر» قوله:{مُخْتَلِفُونَ} خبر «هم» والجار متعلق بـ «هم» ، والموصول يحتمل الحركات الثلاث اتباعاً وقطعاً رفعاً ونصباً[٢]

حيث ذكر أحمد الخراط في إعراب: «الذي» نعت لـ «نبأ» ، الجار «فيه» متعلق بالخبر «مختلفون»[٣].

حيث أضاف لنا السمين الحلبيّ في إعراب: ﴿الذي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ : فلفظ مُخْتلفون تعرب خبرًا للضمير (هم) والاسم الموصولُ يأتي على ثلاث الحركات رفعا ونصبا وتابع [٤].

ويظهر ممّا تقدّم عرضه أمران أحدهما: إنّ الإعراب المحليّ لاسم الموصول والخلاف النحويّ في استعمالاته كانا سببين رئيسين في تعدد الوجوه الإعرابية الذي غالباً ما يستلزم نقد المعربين لبعضها ، والآخر: إنّ المعربين الذين ذكروا الوجوه المتقدمة لم يستسيغوا أنْ تنعقد من الضمير والاسم الموصول جملة من مبتدأ وخبر ، فراح كل واحد منهم يعرب هذا التركيب بوجه جديد، فقد تقاربا في الرأي النعمانيّ والسمين الحلبيّ في (الذي) في إنّ الاسم الموصول تظهر عليه الحركات الثلاثة رفعاً ونصباً وجراً ، ويلوح لي إنهما الأبلغ .

من قوله تعالى : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ () ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ:٤-٥] فقد أحتمل المعربون في إعراب (كلا سيعلمون) عدّة أوجه:

وأجاز السمين الحلبيّ في إعراب : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ () ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾: توكيدًا لفظيّا بالفعل[٥] . [٥].

ثم زاد مصطفى درويش في إعراب: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ () ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ جوابا للمتسائلين هزؤا وفيه معنى من معاني الزجر والتهديد، فإذا تحققت هذه القاعدة فالدليل على أنّ في الوجود موجودا لا سبب له في وجوده ما قوله. فهذا الوجود إما ممكن الوجود ، وإما واجب الوجود ، فإن

كان واجب الوجود فقد ثبت ما طلبناه ، وإن كان ممكن الوجود ، فممكن الوجود لا يدخل في الوجود إلا سبب يرجح وجوده على عدمه، فإن كان سببه أيضا ممكن الوجود ولذا عطف بثّم[١].

نلخص ممّا تقدّم إنّ الآية تحتمل وجهين من الإعراب كل وجه منهما ينسجم مع دلالة النص الكريم ، وذلك لكون أحدهما أعمّ والآخر أخص، فالتوكيد يمكن أنْ يكون من باب الوعيد الثاني وأشّد من الأول، فعطف بثّم، فالنحويون يرفضون توسط حرف العطف ، يبدو لي أن ما ذهب إليه السمين الحلبيّ هو الأوفق .

ففي قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا () وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[الفجر: ٢١– ٢٢] إذ ذكر المعربون إعراب (دكا دكا) ما يلي:

حيث قال درويش في إعراب: (كَلَّا إذا دُكّت الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) فـ (دكّا دكّا) ، فالعالم مُفتقر إلى المؤثر وقبل البحث في هذا الدليل معرفة كيفية معالجة، وجد الباحث أن نسلط الضوء على تاريخية الدليل، تُعدّ طريقة الحدوث هي الأسبق في الظهور عند علماء الكلام فظهر بدايةً على يد عندما استدل على وجود الله بحدوث الحركة والأجسام [٢] ويرى المقداد بان هذه المسألة من المسائل الشريفة وعليها يبنى قواعد الاسلام ، وهي المعركة العظيمة بين المتكلمين والفلاسفة ، فأرباب الملل ذهبوا إلى أن العالم بأسره محدث الذات والصفات ، ولما كان العالم منحصرا عندهم في الأجسام والأعراض بحثوا عن حدوثها وفي الحقيقة يعد الحدوث هو الاشهر لدى المتكلمين ويستخدمونه كبداية لإثبات ويعالج هذه المسألة مستدلا على حدوث العالم ، بمعنى أنّ وجوده مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا* وهو مذهب المليينفي الرأي الى ان الاجسام لو لم تكن حادثة لكانت ازلية، إذ لا واسطة بين الازلى والمحدث .فلو كانت على سبيل الغرض ازلية لكانت اما متحركة او ساكنه وهو باطل كما سيوضح ذلك المطلب ،" فلان كل جسم لابد له من مكان ،لان الجسم لا يعقل منفكا عن الحيز،وحينئذ لا يخلو من أن يكون لابثا وهو الساكن او غير لابث وهو ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرى﴾ [الفجر الآية ٢٣] الواو عاطفة وجيء ماض لم يسم فاعله [٢].

وبين الدعاس في إعراب «كَلَّا» بأنها تستعمل للزجر، وإذا أداة شرط غير جازمة، ودُكَّتِ فعل ماض بني للمجهول ، والْأَرْضُ نائبه – دَكًّا مصدر، ودَكًّا توكيد لفظي لما قبله[٣] .

مما لا شكَ فيه أنّ المفعولَ المطلق يأتي لبيان هيأة الحدث نفسِه، نلخص ممّا سبق ذكره للسمين الحلبيّ لشيخه أبو حيّان فـ(دكا دكا)مصدران في موضع الحال، ويعربان مفعولاً مطلقاً إنّما هو وجه مبني على رأي من قال أنّ المفعول لأجله هو المفعول المطلق وقد زاوجَ بعض المعربين بين هذين الوجهين فالوجه القائل بأن المفعول لأجله هو مفعول مطلق منصوب بعامل مخالف للفظ عامله في اللفظ مشابه به في المعنى، فتوسعوا في دلالة الأفعال لتلاقي دلالة المصادر

فأن في قوله تعالى : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ () وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [الفجر الآية ٢٥-٢٦] إذ أحتمل (يعذب عذابه) عدة احتمالات :

ذكر الدعاس في إعراب :فَيَوْمَئِذٍ الفاء مستأنفة، ويومئذ مفعول فيه ظرف زمان وهو مضاف، لا أداة نفي، ويُعَذِّبُ مضارع – عَذابَهُ مفعول به مقدم – أَحَدٌ فاعل مؤخر [١].

ومن ثمّ أضاف ومن خلال هذه المقدمة التي استعان فيها المتكلمون في استدلالتهم العقلية لاثبات حدوث العالم واحتياجه إلى مُحدث إذ أن هذا الدليل كان حاضراً عند المقداد السّيوري وهو البرهانُ [٢].

قد رجح الدمشقيّ قول: كفاعل فيهما عال مرتفع ممتلئ ، ما ذقت عبكة ولا لبكة بالعين المهملة في الأولى واللام في الثانية و الموحدة كقصبة فيهما فالعبكة الحبة من السويق واللبكة القطعة او اللقمة من الثريد، لا بارك الله فيك ولا تارك ولا دارك بالموحدة في الأول والمثناة الفوقية في الثاني والدال المهملة في الثالث والراء المهملة على فاعل في الجميع اتباع، فلان باك تاك فاك بالموحدة في الأول والمثناة الفوقية في الثاني والفاء في الثالث كشاب في الجميع أي احمق لا يدري صوابه من خطائه او يقال احمق باك تاك فاك للاتباع، ما به صوك وبوك بالصاد المهملة في الأول كما في قول الشاعر [٣]:

أَكُفْراً بعْدَ ردِّ المَوْتِ عنّي وبَعْدَ عَطائِكَ المِائةَ الرِّتَاعَا

لا خلاف بين جميع المتكلمين حاصل حول طريقة أثبات ذلك ، إذ أشار إلى الأدلة النقلية والعقلية التي يستدل بها على كونه تعالى واحد – إلا انه رغم ذلك إذ رجح الأدلة النقلية وأكد عليها في كتابه قائلا : كونه واحدا وهو مطلب يستدل عليه بالسمع ، وهو أقوى ما استدل به فيه، وشهرته ظاهرة وفي موضع أخر من الكتاب يذكر بأن الأقوى السمع؛ لأن النقل يصح الاستدلال به على أثبات أنه تعالى واحد ، لأن كل صفة لا تتوقف صحة النقل عليها يصح أثباتها بالعقل والنقل، وهو حُجّة هنا لعدم توقف صدقهم على ثبوت الوحدانية وهو إشارة من المقداد السّيوري إلى نفي شبهة الدور وهي أنّ وحدانية الله لا تتوقف على أخبار الأنبياء فقط [٣] إما الأدلة السمعية فهي كثيرة في هذا الباب نقطف منه [٤].

نلحظ ممّا سبق كيف تداخل المفعول به مع المفعول المطلق والمصدر من خلال التخلي عن بعض شروطها الغالبة وكثيرة هي أنّ هذه المرونة التي أتسمت بها المفعول المطلق تمثل باباً للتوسع الدلاليّ، فقد يظهر ذلك واضحاً في النصوص القرآنية فالدمشقيّ جوّز أن يكون المصدران مضافين للفاعل والضمير لله تعالى او مضافين للمفعول، قد لاح لي أن الرأي الأول (رأي الدعاس) هو الراجح لا سيما عندما تتعدد الوجوه التي يُوجّه بها المحل الإعرابي الاسم المبني في كل حالة يحتملها الاسم المبني تنتج من ذلك كثرة الاحتمالات الإعرابية، وهذا

ممّا يدعو بعض المعربين إلى المفاضلة ، واللافت للنظر أنّ إجازة جميع الوجوه الإعرابية في حالة واحدة بالتالي يؤدي إلى استقصاء ما يسمح به التركيب من احتمالات نحوية، فالذي يظهر أنّ الوجه الثالث الارجح.

الحرف ودلالته على المعنى

إنّ في قوله تعالى:﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] إذ احتمل المعّربون في إعراب (من المعصرات)

أن الباءِ: بدلَ –مِنْ– وهذا مخالف لمعنى المُعْصِرات، فرأي يعدّها: السحاب. يقال:عصَرَتْ السَّحابُ، بمعنى: عْصِرَتها الرياحُ فتُمْطِرَ كقولك: «أحصدَ القمح» أي حان وقت حصاده، ومنه «أَعْصَرَتِ الجارِيَةُ» إذا بلغت المحيض[١].

نلخص من خلال ما تمّ ذكره من النص السابق؛ إذ الكثير من حروف المعاني ما يعتمد تحديدها على فهم المفسّر للتركيب والسياق الذي يرد فيه، وإنّ كان هناك اتفاق على المعاني الأصول لحروف المعاني فإنّنا لا ننكر الاختلاف في المعاني ، ويظهر لي أنْ (من) إلى ابتداء الغاية هو الرأي الأوفق، فببيان دلالة هذا الحرف الذي كثر استعماله، وتصرفت معانيه إذ هو المعنى الغالب فيها.

ففي قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾[عبس: ١٧] إذ اختلف المفسّرون في (ما أكفره) : حيث بين الاخفش في إعراب: {قُتِلَ الإنسَانُ مَآ أَكْفَرَهُ} تعجبا من كفره. وقال بعضهم {فَمَآ أَصْبَرَهُمْ} أي: ما أَصْبَرَهُم، و: ما الذي أَصْبَرهم [٢] .

وقال النحّاس في إعراب: مَا أَكْفَرَهُ – ما– حرف استفهام بمعنى ما الذي دفعه للكفر بعد وجود الأدلة من آيات الله –جلّ وعزّ– وانعامه عليه، رأي آخر يقول: أن ما تعجبية [٣].

وقوله تعالى: {قُتِلَ الإنسان}: أنّه لو كان في الوجود واجبا الوجود لاشتركا في مفهوم واجب الوجود، وامتاز كل واحد بأمر مغاير لما فيه اشتركا، والا لما كانا اثنين بل واحدا، وحينئذ يكون كل واحد منها مركبا مما به الاشتراك ومما به الامتياز، وكل مركب ممكن فيكونان ممكنين، والغرض أنهما واجبان، يليق به [٤] حيث ذكر ابن يعيش في إعراب الآية القرآنية : ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾، فـ "مَا" اسم نكرة ويعرب صفة في محل رفع مبتدأ، و"أكفره" خبر المبتدأ، وتكون تعجبية.

وثالثا أن سنده في هذه المسألة ان الارادة العلم بالمصلحة، فلم قلت بمصلحة الضدين حتى يحصل أرادتها محاولا ان يجد تخريجة كلامية للمسألة بقوله سلمنا، لكن المصلحتين إن ترجحت أحداهما تعينت، ويكون علم غير المريد لها صارفا له عن أرادة المرجوحية، ولكن في حالة لم ترجح أحداهما فلم قلت بحصول الداعي لتحقق التمانع ، وخلاصة الكلام بأن المقداد

السّيوري أراد توجيه النقد إلى دليل التمانع مُقدما البدائل له من تحقيق المصلحة من ناحية وبإمكان الاتفاق فيما بينهما على صرف إرادة المرجوحية لحركة جسم أو تسكينه ولم يكن المقداد السّيوري له السبْق في إسقاط دليل التمانع عن رتبة الاحتجاج بل أسقطه سيف الدّين الامدي الذي يعدّ أول اشعري اسقط دليل التمانع الذي استندتْ إليه الاشاعرة منذ الاشعري حتى الفخر الرازي والذي أستند إليه بدورهِ في أكثرِ كتبهِ الاستفهام كذلك[١] .

إنّ السّياق الذي يحفل بالأوجه المتعددة هو سّياق مرن وقد تصل مرونته إلى حدّ الإجمال ويمتد ظلّه على الاحتمالات المختلفه بدرجاتٍ مختلفه ، فمن أمثلة تقارب الاحتمالات فإفادة (ما) إما للتعجب وإما للاستفهام ، ويبدو لي أنّ ما ذهب إليه النّحاس هو الراجح ، حيث يقول ابن عطية الأندلسيّ: (إنْ كانت الجاريةُ غنية فالرغبة في نكاحها، وإنْ كانت بالعكس فالرغبةُ عن نكاحها، وكان عمر بن الخطاب يأخذ الناسَ بالدرجة الفضلى في هذا المعنى).

قال تعالى :﴿ يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾[الانفطار: ٦] إذ اختلف المفسرون في إعراب (ما): حيث ذهب النّحّاس في إعراب: (ما) في محل رفع مبتدأ، والكاف في موضع نصب بالفعل (غرّ) [٢].

فقد أضاف صافي في إعراب : (ما) اسم استفهام في محلّ رفع بالابتداء خبره جملة غرّك (بربّك) متعلّق ب (غرّك) ، (الذي) موصول في محلّ نعت ثان لربّك (الفاء) عاطفة في الموضعين (في أيّ) متعلّق ب (ركّبك) [٣].

حيث زاد درويش في إعراب:(يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) و(ما) للاستفهام في محل رفع بالابتداء، والجملة الفعلية (غرّك) خبر له، وبربك جار ومجرور والكريم صفة لربك[٤].

نخلص ممّا تقّدم أنّ الاحتمال النحويّ يتعدد كذلك الاداة تعدد ف (ما) تكون، فقد تحتمل أنْ تكون استفهامية ، أو تكون مبتدأ أو تعجبية ، أذ الكثير من المعربين أن يحُمل التركيب على ما يلائم من أقيسة النحاة ، وقواعدهم من وجوه الإعراب ، وقد لاح لي أنّ ما نحا به دوريش هو الرأي الاوفق في بيان دلالة (ما) من قوله تعالى:﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾[الانفطار: ٨] أذ ذكر المعربون في إعراب (ما) حيث يرى النحّاس في إعراب: (ما) [٥] يجوز أن يكون (ما) صِلةً مُؤكدَة، ويكون المعنى في أي صورة شاء ركّبَكَ. إما طويلاً وإما قصيراً، إما مستحسناً وإما غير ذلك. ويجوز أَنْ يكون(ما) في معنى الشرط والجزاء، فيكون المعنى في أي صورة ما شاء أن يركبك [٦].

ومن ثّم زاد صافي في إعراب: (ما) بأنها حرف زيادة وشاء فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط[٧].

ومّما لاشكّ فيه أنْ المعنى وسيلة مهمة من الوسائل التي عولَ عليها المفسّرون في الترجيح، فرجحوا على أساس المعنى الأكمل ، والموافق لسياق النص القرآني ، فهناك ما بين الآراء بين مؤيد ل(ما) أنْ تعرب زائدة، ومخالف لها وله رأي آخر، ويبدو لي ما ذهبا إليه النحّاس والصافي من موافقتهما ل(ما) هو القريب للقبول.

ففي قوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ () وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ () وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ١ – ٣]إذ أحتمل المعربون في (إذا) عدّة أوجه:

قد ذكر النّحّاس في إعراب: (إذَا) في محل نصب قال أن المعنى: تذكّروا إذا السّماء انشقّت، أي اذكر خبر ذلك الوقت [١] .

حيث زاد مكيّ القيسيّ في إعرابه أنه على إضمار فعل عِنْد الْبَصرِيين وعَلى الِابْتِدَاء عِنْد الْكُوفِيّين ابْتِدَاء وَخبر وَالْعَامِل فِي إِذا اذكر وَقيل الْعَامِل انشقت وَقيل الْعَامِل فملاقيه وجواب إذا أذنت على تقدير زيادة الواو، وقيل الجواب محذوف [٢].

قد ذكر السمين الحلبيّ في إعراب: وسيبويه لا يرى (إضافةَ الظرفِ المستقبلِ إلى الجمل الاسمية) والأخفشُ يراه؛ ولذلك قدَّر سيبويه في قولِه: ﴿إِذَا السمآء انشقت﴾ [الانشقاق: ١] ونحوهِ فعلاً قبل الاسم، والأخفشُ لم يُقَدِّرْه، وعلى هذا فظاهرُ الآيةِ مع الأخفش، ويُجاب عن سيبويه: بأنَّ «هم» ليس مبتدأ، بل مرفوعاً بفعلٍ محذوفٍ يُفَسِّره اسمُ الفاعل أي: يومَ برزوا، ويكون «بارِزون » و «أنّ زيداً ضاربُه» من حيث التفسيرُ. وقد لاحظنا أنه لا يبنى عند البصريين إلا ما يضاف إلى فعلٍ ماض، كقولِ النابغة الذبياني [٣]:

على حينَ عاتَبْتَ المشيبَ على الصِّبا فقلتُ ألما تَصْح والشّيبُ وازعُ

يبدو من ظاهر الآية القرآنية أنْ الظرف المستقبل لا يضاف إلى الجملة الاسمية ، أو لم يضف، فرأي سيبويه هو الارجح مع أنْ ظاهر الآية مع الأخفش فسيبويه يجيب عن ذلك إنّ تعلق ظرف المستقبل بالجملة الاسمية يقود النظر في التوجهين إلى أنْ أحدهما يستوعب الآخر، وما ذهب إليه سيبويه كان يفوق ما ذهب إليه الأخفش [٤].

قال تعالى﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ () وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١ – ٢]

وقال ابن عطية، مستدلا على قوله تعالى واحد – إلا انه رغم ذلك إذ رجح الأدلة النقلية وأكد عليها قائلا : كونه واحدا وهو مطلب يستدل عليه بالسمع ، وهو أقوى ما استدل به فيه ، وشهرته ظاهرة وفي موضع أخر من الكتاب يذكر بأن الأقوى السمع؛ لأن النقل يصح الاستدلال به على أثبات أنه تعالى واحد ، لأن كل صفة لا تتوقف صحة النقل عليها يصح أثباتها بالعقل والنقل ، وهو حُجّة هنا لعدم توقف صدقهم على ثبوت الوحدانية وهو إشارة من المقداد السّيوري

إلى نفي شبهة الدور وهي أنّ وحدانية الله لا تتوقف على أخبار الأنبياء فقط إما الأدلة السمعية فهي كثيرة في هذا الباب نقطف منها إلى غير ذلك من الآيات، وإمَّا المقدَّر[١] .

قد أشار العكبري أنّه لو كان في الوجود واجبا الوجود لاشتركا في مفهوم واجب الوجود ، وامتاز كل واحد بأمر مغاير لما فيه اشتركا ، والا لما كانا اثنين بل واحدا ، وحينئذ يكون كل واحد منها مركبا مما به الاشتراك ومما به الامتياز ، وكل مركب ممكن فيكونان ممكنين ، والغرض أنهما واجبان ، هذا خلف ويرد المقداد السّيوري على أصل الفكرة ، فان مفهوم واجب الوجود شيء ماله وجوب الوجود الوجوب ، وما جُزؤه عدمي فهو عدمي تعبيرا عن عدم الافتقار إلى الغير ، فلا يوجب الاشتراك فيه التركيب[٢] .

قد لاح لي أنْ ما ذهب إليه العكبري هو الارجح حيث إنّه في جواب(إذا) عدّة أحتمالات، أنْ أغلب النحاة لم يغفلوا ما تفرزه هذه الأوجه من المعنى ، فاستنبطوا الدلالة الكامنة، ثمّ سعوا إلى الموازنة بينها إذا كان التركيب يسمح بأكثر من احتمال، إذ ذهب جمع من النحاة إلى أختلاف العامل في الظرف وكذلك وجوابه أما ملفوظ أو مقدر.

لو أنك قلت: إنَّ هذا لِزيدٍ علم أنه ملكه. ولو قلت: " إن هذا لَزَيدٌ " علم أنَّ المشار إليه هو زَيد فلذَلكَ كُسِرَت اللام في قولك لِزَيْدٍ، ولو قلت: إنَّ هذا المال لَكَ، وإنَ هذا لأنْت فتحت اللام لأنَّ اللبس قد زال [٣] .

حيث أضاف النّحّاس في إعراب: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) موضع جزم على قول الكوفيين. والعامل فيه عند الفرّاء لام محذوفة، وعلامة الجزم حذف الضمة. وهو عند البصريين غير معرب لأنه لا يضارع الأسماء فيعرب، وحكى أبو زيد والكسائي «أقر»على بدل الهمزة فيصير كقولك:

اخش، ومثل هذا قول زهير بن أبي سلمى [٤]:

جَرِئ متى يُظْلَم يُعَاقَب بِظُلمِهِ سَرِيعاً وإن لا يبدَ بالظّلِم يَظلمِ

وقد قيل: إن على هذا قراءة الجماعة ﴿تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١] وأنه مأخوذ من الدناءة. الَّذِي خَلَقَ في موضع خفض نعت لربك أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ أو في موضع نصب بمعنى أعني [٥].

حيث أشار الدمشقيّ في إعراب: قوله: {باسم رَبِّكَ} ، يجوز فيه أوجه: أحدها: أن تكون الباء للحال، أي: اقرأ مفتتحاً باسم ربّك قل: بسم الله الرحمن الرحيم . الثاني: أن الباء مزيدة، والتقدير: اقرأ باسم ربك، كقول الراعي النميري [٦]:

هنّ الحرائر لا ربّاتُ أحمرةٍ سُودُ المَحاجرِ لا يَقْرأنَ بالسُّورِ

قيل: الاسم فضلة أي اذكر ربك، قالهما أبو عبيدة.

الثالث: أنْ الباء للاستعانة، والمفعول محذوف، تقديره: اقرأ ما يوحى إليك مستعيناً باسم ربّك.

الرابع : بمعنى العلو[١].

رجحَ العكبري في إعراب: قَوْلُهُ تَعَالَى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) الْبَاءُ مزيدَة، أو يمكن أنْ تكون حالاً[٢] .

يتبن لنا ممّا سّبق أنّه لقد اقتضت طبيعةُ لغةْ القرآن الكريم، وغايتة في الاقتصاد باللفظ جمعاً لأكثر المعاني أنْ يعتمدَ على قرائن السياق كثيراً في إيضاح المعنى ، فقد وردت (الباء) في الآية القرآنية ولها عدة معان مختلفه، بيدو لي أن رأي الزجاج هو الارجح ، فقد عطف قوله على رأي سبيويه الذي قال فيها أنْ الباء للإلصاق مثل كتبت بالقلم ، وهي مكسورة ليفصل بين ما يجري، وترد كذلك بالفتح ففي قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ () إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر الاية ١-٢] إذ أختلف المعربون في إعراب (اللام) :

حيث أشار الدعاس في إعراب: «وَالْعَصْرِ» جار ومجرور متعلقان بفعل قسم محذوف «إِنَّ الْإِنْسانَ» إن واسمها «لَفِي» اللام المزحلقة «في خُسْرٍ» جار ومجرور في محل رفع خبر لإنّ [٣] .

زاد الفراهيديّ إعراب: لَا بُد للقسم من جَوَاب كَمَا قَالَ الله عز وَجل {وَالْعصر إِن الْإِنْسَان لفي خسر إِلَّا الَّذين آمنُوا} جَوَابه إِن الْإِنْسَان ... وَإِنَّمَا كسرت الْألف من إِن للام الَّتِي فِي فِي خسر وَاللَّام خبر الْقسم [٤].

يظهر لنا ممّا تقدّم أنَ (اللام) الأولى هي اللام المزحلقة، ويبدو لي أنه الاحتمال الأقوى من الاحتمال الآخر الذي هو أنْ (اللام) لام القسم، فعلماء التفسير قد يجوّزون الترجيح ، ولكن بشرط إلى يصلَ إلى حد إسقاط القراءة غير الراجحة، فالرأي الأول أنه أسبق إلى الذهن من حيث تطابق المعنى مع الدلالة.

الهوامش

القرآن الكريم.

١- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوبي، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م، ص ٢٧.

٢- ينظر: ميشل زكي، الألسنة في علم اللغة، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م، ص ٧٠.

٣- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوبي، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م ، ج١، ص٨٣.

٤- ينظر: المصدر نفسه، تح: حسن السندوبي، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م ، ج١، ص٨٣-٨٤.

٥- عمر بن أبي ربيعة في ديوانه، دار القلم، بيروت – لبنان ٢٠٠٩م، ص٥٥.

٦- حسين بن محمد المهدي، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، الناشر: وزارة الثقافة، دار الكتاب، ٢٠٠٩م، ج١، ص١١٠

٧- ينظر: الجاحظ البيان والتبيين، تح: حسن السندوبي، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م ، ١ /٧٥-٨٣.

٨- ينظر: محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريًا وتطبيقيًا،، مكتبة الآداب ط:١ – ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ص٤٧، وينظر: عبد الحميد العلمي، منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، ص١٦٢.

٩- ينظر: الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ٢٠٠٦م، ج١، ص٤٠.

١٠- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوبي، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م ، ج١، ص ٥١.

١١- ينظر: المصدر نفسه، تح: حسن السندوبي، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م ، ج١، ص٧٧.

١٢- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوبي، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م ، ج١، ص ٨١.

١٣- ينظر: الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ٢٠٠٦م، ج٦، ص ٨.

١٤- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوبي، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م ، ج١، ص ٨٤.

١٥- ينظر: رومان جاكبسون، الخطاب اللغوي، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، ١٩٩٩م، ص ٣٧.

١٦- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوبي، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م ، ج١، ص ٨١.

١٧- ينظر: ميشال زكريا، الألسنة في علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م، ص ٥٤.

١٨- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوبي، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م ، ج١، ص ١١٢.

١٩- ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٤م، ص ١٦٦.

٢٠- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوبي، الناشر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م ، ج١، ص ٨١.

٢١- ينظر: احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب – مصر، ط٥، ١٩٩٨م، ص٧٧.

٢٢- ينظر: الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ٢٠٠٦م،ج١، ص٩٤.

٢٣- محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ –من خلال البيان والتبيين، الناشر: ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر، ١٩٩٤م، ص٢٧٠.

٢٤- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الناشر: دار ابن كثير، لبنان –بيروت، ٢٠١٨م، ح ٤٧٧٠، ص ٢١١٩.

٢٥- ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط٣، ١٩٩٢م، ص١٣٩.

٢٦- ينظر: عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠١م، ص٢٣.

٢٧- أدراوي العياشي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١١م، ص ٧٣.

٢٨- ينظر: أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام،، ترجمة: عبد القادر قينيني، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩١م، ص، ١١٥ .

٢٩- ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، في التراث اللساني العربي) دار الطليعة، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٤٠.

٣٠- ينظر: المصدر نفسه، دار الطليعة، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص٧.

٣١- ينظر: مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني(قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين) ، منشورات الضفاف، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٥م، ص٤١.

٣٢- ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، في النظرية النحوية العربية، جامعة منوية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ٢٠٠١م، ج٢، ص٢٢٥ .

٣٣- ينظر: سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، لا ت، ج١، ص١٢.

٣٤- ابن يعيش بن عليّ أبو البقاء، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م، ج١، ص٩٧ .

٣٥- ينظر: أبو حفص النعمانيّ، اللّباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، تح: عادل أحمد وآخرون ، ١٩٩٨م، ج ١٠، ص ٦٤٨.

٣٦- أحمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ، ج٤، ص١٤٠٧.

٣٧- أبو العباس السمين الحلبيّ، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، ج١٠، ص٦٤٨.

٣٨- المصدر نفسه، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، لا ت، ص٦٤٩.

٣٩- محيي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٤، ١٤١٥ هـ، ١٠، ص٣٥١.

٤٠- محمود درويش، إعراب القران الكريم وبيانه، دار ابن كثير ، دمشق ،ط٤ ،١٤١٥هـ، ج ١٠ ص٤٧٥.

٤١- أحمد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار الفارابي، دمشق، ط ١، ١٤٢٥هـ، ج٣، ص٤٤٦.

٤٢- أحمد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار الفارابي، دمشق، ط ١، ١٤٢٥هـ،ج٣، ص٤٤٦.

٤٣- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، مؤسسة الايمان، بيروت، ط ٤، ١٤١٨ هـ ،ج٣٠، ج٣٠، ص ٣٢٨.

٤٤- عمير بن شييم بن عمرو القطاميّ، الديوان، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط١، ٢٠٠١م، ص١٤٤.

٤٥- أبو حفص الدمشقيّ، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ، ج ٢٠، ص ٣٣٣ .

٤٦- أبو العباس السمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، ج ١٠، ص٦٤٨.

٤٧- أبو الحسن الأخفش الأوسط، معاني القرآن للأخفش، تح: هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١١ هـ، ج ١، ص١٦٦ .

٤٨- أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ، ص ٩٥-١٤٠-١٦٢.

٤٩- أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ، ج ٢٠، ص ١٦٠.

٥٠- ابن يعيش بن عليّ أبو البقاء، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م، ج٣ ص٤٠٤.

٥١- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، مؤسسة الايمان، بيروت، ط ٤، ١٤١٨ هـ ،ج٣٠، ج٣٠، ص٢٦١.
٥٢- محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٤، ١٤١٥ هـ، ج١٠ ، ص ٤١٠ .
٥٣- أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ، ج ٥، ص٢٩٥ .
٥٤- محمود صافي، الجدول في إعراب الفرآن الكريم، مؤسسة الايمان، بيروت، ط ٤، ١٤١٨ هـ ،ج٣٠، ج ٣٠ ص٢٦١ .
٥٥- أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ، ج ٥، ص١١٦.
٥٦- مكيّ ابو محمد، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، ج ٢، ص ٨٠٨ .
٥٧- أبو إمامة زياد بن معاوية النابغة الذبيانيّ، ديوانه، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، لا ت، ص٢٢٠.
٥٨- أبو العباس السمين الحلبي، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، ج ٩، ص٤٦٤.
٥٩- أبو حفص الدمشقيّ، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ، ج ٢٠، ص٢٢٦ .
٦٠- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي البجاويّ، الناشر عيسى البابي الحلبيّ وشركائه، ١٩٧٦م، ج ٢، ص ١٢٧٨ .
٦١- ابو إسحاق الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ،ج ١، ص٤١ .
٦٢- زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح، الديوان، شرحه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت – لبنان، لا ت، ص ١٦٧.
٦٣- عبيد بن حصين بن معاوية الراعي النميريّ، الديوان، شرحه: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص٢٣١.
٦٤- أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ، ص ٢٢٦.
٦٥- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي البجاويّ، الناشر عيسى البابي الحلبيّ وشركائه، ١٩٧٦م، ج ٢، ص ١٢٩٥.

٦٦- أحمد الدعاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، دار الفارابي، دمشق، ط ١، ١٤٢٥هـ،ج ٣، ص٤٦٧.

٦٧- الخليل بن أحمد الفراهيديّ، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط ٥، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ج ١ ص ٢٠٨ .